الغبار الحيواني والنباتي

لو كان يمكن ان تميّز ارضنا لوجدتَ نصف ترابها رِمَمَ البلى

أَجَلْ واذا اعتبرت ان الارض منذ الوف بل الوف الوف من السنين تخرج الحيوان والنبات حتى يغطيا سطحها ويشحنا هوآءها ومآءها ثم يرتدّ كل ذلك اليها على مرّ الثواني لم تجد في هذا القول مبالغةً . ومن تفقّد اتربة الارض وصخورها وجد الكثير منها مؤلّفاً من جثث الحيوان وحطام النبات وهذه الطبقات الطباشيرية المؤلفة من خلائق لا تحصى من ذوات الاصداف ومعادن الفحم الحجري المؤلفة من غياضٍ لا تُحَدّ من عظام الشجر شاهدةٌ بذلك وهي ليست بالشيء القليل في الارض ولا محصورةً في مكانٍ منها أو في طبقةٍ من طبقاتها ولكنك تراها في ظاهر الارض وباطنها وفي كل بقعةٍ من سهولها وجبالها وبحارها . ومعلومٌ ان المآء والريح دائمًا العمل في سطح الارض فالمآء يحطّم ما يمرّ بهِ من الصخور ويحلّ الاتربة والريح تجفف هذه المحطّمات وتنسف دقائقها في الجوّ فتتطاير لخفتها وتحملها من اقاصي الارض الى اقاصيها . ولذلك لو فحصت الهوآء الجوّي لوجدتهُ يموج بمقادير لا تحصى من هذه البقايا المتحطمة فضلاً عن جثث الحيوانات الصغرى المتطايرة كاملةً أو متحطمة مما يسهل معرفتهُ لبقآء هيئاتهِ واشكالهِ وقد وجد الفاحصون منها ما لا تحصى انواعهُ وما يتجمع منهُ على التمادي في بعض الامكنة مقادير عظيمة . ويضاف الى الجثث الميتة ما ينتثر عن اجسام الاحيآء من الاجزآء المتقشرة فان البنية تهلك انسجتها على الدوام ويتجدد

غيرها وذلك بما يعرض لها من الدثور المتواصل في جميع اجزآئها وكل ما دثر منها ينفصل فيحملهُ الهوآء . فاذا تفقدنا جسم الانسان وجدنا انهُ يحدث في جميع سطح بشرتهِ تقشرٌ بطيء هو الذي يحفظ على البشرة لينها ونعومتها ومثل ذلك يحدث في بعض الاحوال المرضية على اثر بعض العلل الجلدية كالبرص والقوبآء والحزاز وغيرها أو العلل النفاطية كالحمرة والجُدَريّ والحمى التيفوئيدية وفي هذه الحال تكون الاجزآء المتطايرة عن الجسم سبباً لانتشار الامراض التي هي صادرة بسببها

وعدا الريش والزَغَب والقشور الصدفية المتناثرة عن بعض الحيوانات الصغرى فان هناك عدة اشيآء تضاف الى هـذه المذكورات منها قشور بيض الهوام وجلود بعض انواع الديدان والانقاف وسلوخ بعض الحيوانات كالحيات والعقارب والعناكب وامثالها من الحيوانات القشرية وكلها من المواد التي اذا تحطمت حمل الهوآء حطامها ونقلتهُ الرياح في كل وجه . ومثل ذلك نسيج العنكبوت المتطاير في الهوآء بعد تمزُّقهِ ويضاف الى كل ما ذُكر فضلات الحيوان المبرزة التي اذا جفّت تطايرت ايضاً مع الهوآء . وعلى الجملة فان الهوآء الذي نتنفسهُ يشتمل على ما لا يُحصى من المواد التي اكثرها مما يُتقزز منهُ ومما يكون سبباً في كثير من الامراض التي تدخل على الجسم

وكذلك النبات فان الهوآء يحمل من حطامهِ وبقاياهُ ما لا يقلّ عما يحملهُ من الحيوان فان النبات بعد موتهِ تتحلل اجزآؤهُ كما تتحلل اجزآء الحيوان ثم يجف ويتحطم فتحملهُ الريح وهذا في النبات فعلٌ دائم في الحياة ايضاً فان اوراقهُ وازهارهُ وبزورهُ ولحآءهُ وقشور حبّهِ ابداً تتناثر وتتساقط

فيكون عنها مثل ذلك

وفضلاً عن البقايا المذكورة فان الهوآء مشحونٌ بالجراثيم والبزور الحيّة من صغار الحيوان والنبات تحملها الرياح الى كل جهة وهو السبب في انتشار هذه الانواع في جميع اطراف الارض بحيث انهُ لو شخصت جزيرةٌ من دَرَك البحر لم تلبث ان تنبت عليها الاعشاب البرية ويوجد فيها من الهوامّ ما لا يوجد الا في البرّ فسبحان من جعل لكل شيءٍ سبباً وهو المدبّر الحكيم

العقوبة بالقتل

لا شك ان القتل من اهول العقوبات وافظعها لكن ضروب القتل تتفاوت بتفاوت الوسائط التي يتمّ بها حتى يختلف بعض الموت عن بعض خلافاً لما قال الشاعر

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الاسباب والموت واحدُ

والناس مختلفون في تجويز القتل عقوبةً على اي جريمةٍ كانت لما فيهِ من القسوة والفظاعة التي تنفر منها القلوب الرقيقة وقد أُلغي العقاب بهِ من كثيرٍ من الممالك المتمدنة والتي تجيزهُ ما برحت تلتمس لهُ اسهل الطرائق واقلها عذاباً للمقتول عملاً بمقتضى الشفقة وان لم تكن في القتل شفقةٌ بحيث يُقضى عليهِ في اسرع ما يمكن . والظاهر ان اقل آلاتهِ عذاباً المِقصَلة (الكليوتين) لانها تقضي على المجرم في اقل من لحظة وهي الشائعة اليوم في اكثر ممالك اوربا ولعلها اخف من الكهربائية التي اعتمدها الاميركان في السنين الاخيرة